عرب وعالم

ساركوزي يحث أمريكا وروسيا على تجميد نشر الصواريخ

نيس (فرنسا)/14 أكتوبر/ديفيد برانستروم واوليج شيدروف:
قال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي انه حصل على تأييد روسي أمس الجمعة لإجراء محادثات بشأن الأمن في أوروبا العام القادم وحث كلا من موسكو والولايات المتحدة على تجميد خطط الصواريخ إلى ذلك الحين.
وقال ساركوزي الذي كان يتحدث بعد قمة أوروبية روسية في نيس انه عبر للرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف عن قلقه بشأن تهديد الكرملين بنشر صواريخ في جيب بالقرب من بولندا ردا على خطط أمريكية لنشر الدرع الدفاعية المضادة للصواريخ في أوروبا.
وقال ساركوزي «أشرت إلى الرئيس ميدفيديف عن مدى قلقنا بشأن هذا الإعلان وكيف يمكن عدم القيام بأي نشر في أي جيب إلى أن نبحث الأحوال الجغرافية السياسية للأمن في أنحاء أوروبا».
وقال «بصفتنا رئيس الاتحاد الأوروبي فأنني اقترحت أن نجتمع في منتصف عام 2009 .. لوضع الأساس لما يمكن أن يصبح مستقبل الأمن الأوروبي». وتتولى فرنسا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي حتى نهاية العام.
وقال ساركوزي إن مثل هذه القمة التي قد تعقد تحت إشراف منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لن تكون حاسمة لكنها يمكن أن تضع الأسس لاتفاق امني أوروبي في المستقبل.
وقال وهو يشير إلى خطط أمريكية لنشر نظام مضاد للصواريخ في بولندا وجمهورية التشيك «خلال الفترة من الآن وحتى ذلك الحين لا تتحدثوا عن نشر الدرع الصاروخية التي لا تجلب شيئا للأمن وتعقد الأشياء» .
وقال ميدفيديف أن تصريحاته بشأن نشر صواريخ في مواقع غربي روسيا في كالينينجراد كانت ردا على الخطط الأمريكية التي ترى موسكو أنها تمثل تهديدا رغم تأكيدات واشنطن بأنها تستهدف حماية الولايات المتحدة وحلفائها من دول «مارقة» مثل إيران.
وقال ميدفيديف في المؤتمر الصحفي المشترك مع ساركوزي «نحث الجميع على الامتناع عن اتخاذ خطوات أحادية تؤثر على الأمن إلى أن يتم توقيع اتفاق جديد» .
وقال «روسيا لم تتخذ مثل هذه الخطوات منفردة على الإطلاق».

■ ساركوزي

تحولت إلى أنقاض بعد سنوات من الحرب والدمار

العراقيون يقيسون عافية بلادهم بزر الإنارة

بغداد/14 أكتوبر/ميسي رايان:
يقيس عدد كبير من العراقيين التقدم الذي تحقق في إعادة بناء بلادهم التي تحولت إلى أنقاض بعد سنوات من الحرب والدمار بمجرد تحريك زر الإنارة.
وأصبحت الكهرباء قضية محورية سلبية بشكل مزمن في تقييم ما وصلت إليه البلاد بعد الغزو الأمريكي عام 2003 الذي أطاح بالرئيس السابق صدام حسين.
وشبكة الكهرباء العراقية آخذة في التحسن لكنها مازالت تغطي نحو نصف الطلب ويتدخل هذا بشكل سافر في كيفية تسيير المواطنين العراقيين العاديين لشؤون حياتهم اليومية كما يعيق جهود إعادة بناء الاقتصاد العراقي المنهار رغم تراجع العنف في شتى أنحاء البلاد بدرجة كبيرة.
ومنذ عام 2003 تأجلت مرارا وتكرارا أهداف تحسين شبكة الكهرباء وتقوية إمدادات الطاقة وتقول الحكومة الأمريكية إن نحو 30 في المائة فقط من العراقيين راضون اليوم بما لديهم من كهرباء.
ويرى مسئولون عراقيون وأجانب أن إعادة بناء شبكة الكهرباء العراقية التي تضررت بشدة من جراء سنوات من العقوبات والقصف الجوي وسوء الإدارة قد يستغرق سنوات خاصة مع زيادة الطلب على الكهرباء مع انفتاح الاقتصاد العراقي أكثر.
وقال البريجادير هاميش مكنينش وهو مهندس كبير في سلاح المهندسين بالجيش البريطاني يعمل في قطاع الكهرباء في العراق «السؤال التقليدي الذي يسأله الناس هو عن الفائدة من وراء وجود أقوى دولة على وجه البسيطة هنا (في العراق) لمدة خمس سنوات بينما الإنارة لا تدوم».
وأضاف «إعادة بناء البنية التحتية بالكامل يجب أن تأتي من العراق. المهمة في صعوبة الهبوط على سطح القمر. لأنها دولة مترامية الأطراف وتحتاج إلى كثير من الطاقة».
ويعطل نقص الكهرباء الاقتصاد كما يعطل الحياة الطبيعية. ويقول حيدر نور وهو بقال في الحلة جنوبي العاصمة العراقية بغداد إن انقطاع الكهرباء اضطره إلى خفض مخزونه من السلع التي تفسد سريعا خارج البرادات.
وأضاف «في يوليو واغسطس اضطررت إلى التخلص من اللحوم ومنتجات الألبان كل يومين بسبب انقطاع الكهرباء لساعات طويلة. وهذا يقضي على أرباحي».
في المدن العراقية تمتد في كل ركن شبكة عنكبوتية من الأسلاك الكهربائية المختلفة الألوان تربط المنازل بشبكة من المولدات الخاصة التي أصبحت ضرورية للحياة.
ويقول عبد الغني الدباغ وهو جراح في الحلة إن الاعتماد على الكهرباء المتقطعة التي توفرها الدولة ليس خيارا حين تكون أرواح مرضاه على المحك. واضطر إلى زيادة أتعابه ليشتري مولدا خاصا وضعه على سقف عيادته.
ومنذ الغزو الأمريكي عام 2003 تعثرت جهود تحسين إمدادات الكهرباء من جراء الهجمات التي تشن على أنابيب النفط ومحطات التقوية والعنف الذي يستهدف العاملين في الحكومة. كما أن سنوات الجفاف أضرت بمحطات توليد الكهرباء من مساقط المياه.
وتأمل حكومة رئيس وزراء العراق نوري المالكي التي يدعمها الغرب في أن تقضي على ظاهرة انقطاع التيار بحلول عام 2012 وان تزيد بحلول هذا التاريخ القدرة على توليد الكهرباء من 5500 ميجاوات في اليوم ثلاثة أمثال.
لكن مجرد الوفاء بالاحتياجات الحالية سيكلف العراق 5.5 مليار دولار على الأقل كما يتطلب إقناع المستثمرين الأجانب بوضع مخاوفهم الأمنية جانبا في دولة مازالت تشهد أعمال عنف.
في محطة القدس شمالي بغداد يلتف عمال يرتدون بزات زرقاء اللون حول توربينات عملاقة من إنتاج جنرال الكتريك ستساعد لدى تشغيلها خلال الأشهر القليلة القادمة في إمداد 180 ألف منزل في العاصمة العراقية بغداد بالكهرباء.
ومشروع محطة القدس الذي يتكلف 170 مليون دولار هو أكبر آخر مشروع ستموله الولايات المتحدة في العراق بعد أن أنفقت نحو خمسة مليارات دولار على القطاع منذ عام 2003 .
كما انفق العراق نحو مليار دولار على استثمارات الطاقة في الفترة ما بين عام 2005 وعام 2007 لكنه اصطدم بتعقيدات بيروقراطية في إنفاق ميزانيات أضخم على الكهرباء.
ويقر المسئولون أن التقدم في هذا القطاع بطيء بدرجة مؤلمة مع تنامي الطلب بشكل صارخ منذ عام 2003 بعد أن مكن انفتاح الاقتصاد العراقيين من استيراد الكثير من الأجهزة التي تستهلك الطاقة.
وتكافح الحكومة العراقية لتحقيق تحسن ملحوظ بحلول الصيف القادم. كما وقعت اتفاقات مبدئية هامة مع جنرال الكتريك وسيمنس لشراء معدات جديدة لتوليد الكهرباء.
وقال عزيز سلطان المتحدث باسم وزارة الكهرباء «إذا خفض الناس استهلاكهم من الطاقة بالاستغناء هذا الشتاء عن غلايات المياه والمدافئ لن تنقطع عنهم الكهرباء.»

واصل إغلاق المعابر وإيقاف إمدادات الغذاء والوقود عن القطاع

الاحتلال يقصف غزة والمقاومة ترد بالصواريخ الروسية

فلسطين المحتلة/14 أكتوبر/عابد شناعة:
أطلق مقاومون فلسطينيون صواريخهم الأطول مدى على مستوطنة في جنوب إسرائيل أمس الجمعة بعد أن هاجم سلاح جو الاحتلال الإسرائيلي معقل حركة حماس الفلسطينية في غزة في اليوم الحادي عشر من مناوشات تهدد هدنة بدأ سريانها قبل خمسة أشهر.
وقال بيان أصدره الجناح العسكري لحماس إن الحركة أطلقت أمس خمسة صواريخ من طراز جراد على مستوطنة إسرائيلية. وصواريخ جراد هي الصواريخ الأطول مدى التي تستخدمها الحركة ضد الاحتلال. وقالت إسرائيل إن الصواريخ أصابت مدينة عسقلان الساحلية شمالي قطاع غزة لكن دون خسائر بشرية.
وقال محمود الزهار القيادي في حماس «نحن ملتزمون بالتهدئة حتى اللحظة.» وتابع قائلا إن «الدفاع عن النفس والمقاومة» سيستمران. وأضاف «لكن إذا قرر الإسرائيليون الانسحاب من التهدئة فنحن جاهزون.. ننتظر الإسرائيليين. إذا كانوا ملتزمين حقا فعلينا أن نتعامل مع ذلك بصراحة».
وسقط اثنان من صواريخ جراد السوفيتية الصنع التي تعود إلى عقد الستينات من القرن الماضي ويبلغ مداها 25 كيلومترا على مدينة عسقلان.
وكان مسعفون فلسطينيون قالوا في وقت سابق إن مسلحين من حماس أصيبا في هجوم لسلاح الجو الإسرائيلي الذي قال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إنه جاء ردا على هجوم بالصواريخ في وقت سابق.
وقالت حماس إنها أطلقت ثمانية صواريخ من نوع القسام الأقصر مدى على بلدة سديروت ردا على الضربة الجوية.
وقال ميكي روزنفيلد المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية إن اثنين من صواريخ القسام سقطا في البلدة وتسببا في أضرار بمبان. ونقل إسرائيلي إلى المستشفى إثر إصابته بشظايا كما عولج عدد من الأشخاص من الصدمة.
وتوقفت الاشتباكات قبل غروب الشمس. وقال متحدث باسم إيهود أولمرت القائم بمهام رئيس الوزراء إن من المنتظر أن يتشاور اولمرت مع قادة الجيش بشأن «التصعيد».
وأغلقت إسرائيل المعابر مع غزة ما أدى إلى توقف إمدادات الغذاء والوقود للقطاع المحاصر بين إسرائيل ومصر وساحل البحر المتوسط.
وقال مسؤول بوزارة حرب الاحتلال إن المعابر ستظل مغلقة في الوقت الحالي.
وقال كريستوفر جونيس المتحدث باسم الأمم المتحدة «الناس ستجوع» مضيفا أن الأمم المتحدة أعلنت أمس الأول أن إمدادات الغذاء المخصصة لنحو 750 ألف فلسطيني في القطاع نفدت.
ونظرا لنقص الوقود أغلق مسئولون فلسطينيون محطة الكهرباء الوحيدة في قطاع غزة ما أدى إلى انقطاع الكهرباء عن بعض المناطق. ووضعت بعض المخابر في غزة أمس الجمعة لافتات تحدد كمية الخبز الذي يمكن شراؤها رغم أنه لم ترد تقارير عن نقص كبير.
وحث الاتحاد الأوروبي إسرائيل على السماح بدخول إمدادات الإغاثة إلى القطاع.
وقالت بينيتا فيرارو فالدنر مفوضة الاتحاد الأوروبي للعلاقات الخارجية «أشعر بقلق بالغ على سكان غزة من عواقب الإغلاق الكامل لكل معابر غزة أمام شحنات الوقود والمساعدات الإنسانية الضرورية».
وأضافت قائلة «أدعو إسرائيل لإعادة فتح المعابر» بما يتماشى مع القانون الدولي الذي ينص على السماح بدخول الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه النقية للمدنيين.
وبدأت الاشتباكات في الرابع من نوفمبر الجاري عندما قتلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ستة مقاومين في هجوم لتدمير نفق وفي هجوم آخر على نشطاء أطلقوا قذائف مورتر.
وقتلت القوات الإسرائيلية أربعة مسلحين في هجوم يوم الأربعاء وردت حماس بمزيد من الهجمات بالصواريخ وقذائف المورتر.

أثار مخاوف بين السكان من تجدد القتال

المسلحون الصوماليون يقتربون من مقديشو

مقديشو/14 أكتوبر/عبدي شيخ:
واصل المتمردون المسلحون تقدمهم أمس الجمعة ودخلوا بلدة صغيرة على مشارف العاصمة الصومالية مقديشو قرب نقطة تفتيش يحرسها جنود إثيوبيون ما أثار مخاوف بين السكان من تجدد القتال.
ويمثل التقدم الذي أحرزته ميليشيا الشباب هذا الأسبوع باتجاه العاصمة مقديشو انتكاسة محتملة لعملية سلام وليدة تتوسط فيها الأمم المتحدة لإنهاء 17 عاما من الصراع في البلاد.
ودخل مقاتلو ميليشيا الشباب المدرجة على القائمة الأمريكية للجماعات الإرهابية الأجنبية بلدة ايلاشا أثناء الليل على بعد كيلومترين من سينكا طير التي يتمركز فيها جنود إثيوبيون.
وتقع سينكا طير على بعد 15 كيلومترا جنوب غربي مقديشو.
وقال الشيخ عبد الرحيم عيسى ادو المتحدث باسم اتحاد المحاكم الإسلامية التي يرافق مقاتلوها أعضاء ميليشيا الشباب في ايلاشا:« نقاتل للحصول على السلام وسوف ندافع عن الناس في ايلاشا والمناطق القريبة ضد اللصوص أو الإثيوبيين.»
وكان المسلحون الذين بدأوا تمردا قبل عامين على غرار التمرد في العراق ضد الحكومة الصومالية المؤقتة وحلفائها الإثيوبيين وقد احتلوا ايلاشا لفترة وجيزة يوم الخميس.
وتبسط الشباب سيطرتها على مزيد من الأراضي في جنوب الصومال. وفي الأسبوع المنصرم استولت على ثلاث بلدات واحتلت لفترة وجيزة ثلاث بلدات أخرى في جنوب البلاد.
وغذت الفوضى في الصومال حالة انعدام الاستقرار في أنحاء القرن الأفريقي وتسببت في واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية وأشعلت موجة من أعمال القرصنة في خليج عدن وهو ممر ملاحي حيوي للتجارة بين أوروبا وآسيا.
واستولى المسلحون يوم الأربعاء على مركا وهي ميناء استراتيجي على بعد 90 كيلومترا جنوب غربي مقديشو يستخدمه برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة لتوصيل المساعدات الغذائية وهو ما أعطى ميليشيا الشباب أقرب موطئ قدم لها من مقديشو.
وترفض الشباب المعاهدة التي أبرمت بوساطة الأمم المتحدة لإقامة إدارة على أساس اقتسام السلطة بين الحكومة وبعض الشخصيات المعارضة المعتدلة وتجاهلت وقفا لإطلاق النار.
وكان كثير من سكان ايلاشا قد فروا بالفعل من القتال في مقديشو ويشعرون بالخوف من أن تؤدي اشتباكات جديدة إلى قطع إمدادات المساعدات الغذائية.
وقالت الاسي جيمكالي وهي أم لأربعة أطفال في ايلاشا «لا نعرف إلى أين نذهب مرة أخرى إذا وقعت اشتباكات بين القوات الإثيوبية والشباب حول مخيماتنا.» وأضافت «مقديشو ليست مكانا نعود إليه».
وبموجب الاتفاق الذي أبرم بوساطة الأمم المتحدة من المقرر أن تبدأ القوات الإثيوبية الانسحاب من مقديشو وبلدات أخرى في وقت لاحق من هذا الشهر. لكن تقدم المسلحين قد يفسد هذا الاتفاق.

عواصم العالم

البرلمان الروسي يؤيد تمديد الفترة الرئاسية

موسكو/14 أكتوبر/رويترز:
صوت مجلس النواب في البرلمان الروسي بأغلبية كاسحة أمس الجمعة لصالح تعديل دستوري اقترحه الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف لتمديد الفترة الرئاسية إلى ست سنوات بدلا من أربع سنوات وذلك خلال قراءة أولى بالمجلس.
وصوت المجلس الذي يهيمن عليه حزب روسيا المتحدة الموالي للكرملين أيضا لصالح تمديد ولايته أيضا إلى خمس سنوات بدلا من أربع سنوات.

طائرات أمريكية بلا طيار تقتل (12) في باكستان

ميران شاه (باكستان)/14 أكتوبر/رويترز:
قال مسئولون في الحكومة الباكستانية وأجهزة الأمن إن طائرات أمريكية من دون طيار أطلقت ثلاثة صواريخ على الأقل على منطقة وزيرستان القبلية أمس الجمعة ما أدى إلى مقتل 12 على الأقل من بينهم خمسة أجانب.
واستهدف الهجوم قرية نائية على الحدود بين وزير ستان الشمالية والجنوبية في منطقة معروفة بأنها معقل لأنصار القاعدة وطالبان.
وقال مسئول امني خلال اتصال هاتفي من المنطقة «لدينا تقارير تفيد بمقتل 12 من بينهم خمسة أجانب».

الاستيلاء على قارب صيد صيني قبالة كينيا

بكين/14 أكتوبر/رويترز:
ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أمس الجمعة أن « أشخاصا مجهولين» استولوا على قارب صيد صيني على متنه 24 شخصا قبالة سواحل كينيا.
ونقلت الوكالة عن مصدر بوزارة النقل الصينية قوله إنه تم الاستيلاء على القارب مساء الخميس.
وقال التقرير «طلب الخاطفون أن يبحر قارب الصيد الصيني باتجاه المنطقة الساحلية قبالة جنوب الصومال»، وأضاف التقرير أن الطاقم ضم 15 صينيا وتايوانيا ويابانيا وثلاثة فلبينيين وأربعة فيتناميين.

وفاة ستة أطفال بسبب حليب ملوث في الهند

الهند/14 أكتوبر/رويترز:
ذكر مسئولون أمس الجمعة أن ستة أطفال من مناطق قبلية في الهند توفوا وأصيب أكثر من 60 آخرين بعد تناول حليب ملوث في مدرسة حكومية بشرق الهند. وأضاف المسئولون أن الطلاب في ولاية جارخند الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثماني و13 عاما بدؤوا يتقيؤون ويشكون من آلام في المعدة بعد تناول الحليب ووجبات خفيفة مساء الخميس.
وذكر أطباء أن أكثر من 30 طفلا نقلوا إلى المستشفى في مدينة رانشي عاصمة الولاية تسعة منهم في حالة حرجة.
وقال باندو تيركي وزير تنمية الموارد البشرية في الولاية «يبدو أن الحليب الملوث سبب تسمما غذائيا».

حريق هائل يدمر منطقة بالقرب من لوس أنجليس

لوس انجليس/14 أكتوبر/رويترز:
ذكر مسئولون أن حريقا هائلا دمر 70 منزلا على الأقل بملايين الدولارات في منطقة مونتيسيتو التي يقطنها المشاهير بشمال غرب لوس انجليس.
وسرعان ما أتى الحريق الهائل على 800 فدان في حوالي ست ساعات الخميس حيث اجتاح تجمعات سكنية بأكملها في منطقة يطلق عليها اسم « الريفييرا الأمريكية». ولم يتمكن رجال الإطفاء من وقف عملية التدمير.
وتقع منطقة مونتيسيتو التي من بين سكانها البالغ عددهم عشرة آلاف شخص الفنانون جون كليس وكريستوفر لويد وروب لوي إلى جانب مقدمة البرامج التلفزيونية أوبرا وينفري على بعد 145 كيلومترا من لوس انجليس في منطقة سانتا باربره الساحلية.
واضطر نحو 2500 شخص للفرار من ألسنة اللهب وانقطعت الكهرباء عن 20 ألف شخص في المنطقة الواسعة. ووردت أنباء عن إصابة أربعة أشخاص بإصابات طفيفة.
وقال مسئولون إنه بحلول صباح أمس الجمعة امتد الحريق الهائل ثمانية كيلومترات شمال حدود مدينة سانتا باربره ليلحق أضرارا بنحو 20 منزلا على الأقل.
وفي خطوة غير عادية ومحفوفة بالمخاطر جرى إرسال ثلاث طائرات هليكوبتر لإسقاط مياه على المنطقة. وتسببت الرياح التي بلغت سرعتها 110 كيلومترات في الساعة في تفاقم الوضع.

إصابة صحفي ياباني وآخر أفغاني في باكستان

بيشاور (باكستان)/14 أكتوبر/رويترز:
قالت الشرطة الباكستانية أن صحفيا يابانيا وآخر أفغانيا أصيبا بالرصاص أمس الجمعة في مدينة بيشاور في شمال غرب البلاد التي تعاني من تمرد ينبع من المناطق القبلية المتاخمة لحدود أفغانستان.
ووقع الحادث بعد يوم من خطف دبلوماسي إيراني ومقتل حارسه في المدينة. كما قتل بالرصاص يوم الأربعاء عامل إغاثة أمريكي.
وقال مفتش الشرطة عبد القادر «طاردت مجموعة سيارة الصحفيين وفتحت النار عليهما في حياة أباد» مشيرا إلى نفس الحي الذي قتل فيه الأمريكي.

سولانا يتحدث عن إمكانية إجراء اتصالات مع إيران

نيس (فرنسا)/14 أكتوبر/رويترز:
قال خافيير سولانا منسق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي أمس الجمعة انه من الممكن أن تجرى قريبا اتصالات جديدة مع إيران في مسعى لحسم الخلاف حول برنامجها النووي.
وقال قبل قمة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا في نيس «قد تحدث فيما بعد بعض الاتصالات مثل تلك الاتصالات التي أجريناها في الصيف بين نائبي ونائبه (نائب سعيد جليلي المفاوض الإيراني) لاستئناف الاتصالات قريبا.»
وقاد سولانا مفاوضات غير مثمرة حتى الآن مع إيران باسم القوى الكبرى. وصرح بأن مثل هذا الاجتماع سيمهد الطريق حينها أمام مزيد من المناقشات بينه وبين جليلي «إذا وفر ذلك تفسيرات كافية».

الأزمة المالية وسبل الخروج منها

نشرت صحيفة (واشنطن بوست) مقالا لمحررها الاقتصادي ستيفن بيرلستين، في ظل الأزمة المالية العالمية الراهنة وضع فيه أننا (الأميركيين) «نعيش فوق إمكاناتنا، وأن سبل الإنقاذ تعتمد علينا، وليس على أوباما وحده».
ويستهل بيرلستين مقاله بأن بنك غولدمان ساكس استغنى عن خدمات ثلاثة آلاف وثلاثمائة من موظفيه، فضلا عن تسجيله أول خسارة ربع سنوية قبل أن يتحول إلى شركة عامة.
ويشير إلى أن ستاربكس سجلت خسارة مالية في الربع الأول، في حين طلبت شركة جنرال موتورز من واشنطن مساعدات مالية عاجلة، بدونها قد تتعرض للانهيار، وتشهد شركة كي كي آر المالية (كولبيرغ كرافيس روبرتس) صعوبات في بيع الأسهم للمستثمرين.
ويضيف أن الميزانية الفدرالية تعاني عجزا ماليا يقارب تريليون دولار، ويجادل خبراء اقتصاد جادون أن الرقم قابل للزيادة.
كما تسعى روسيا الغنية بالنفط جاهدة للدفاع عن قيمة عملتها، وكذلك قامت دبي الغنية بالنفط أيضا بخطوات لإنقاذ بنوكها، وأما بكين فتعبر عن قلقها تجاه الانكماش الاقتصادي، ما حدا بها لإطلاق حزمة من المحفزات المالية تعادل 15 ٪ من الناتج الاقتصادي السنوي للصين.
ويضيف بيرلستين أن الأوضاع الاقتصادية سيئة للغاية، لدرجة أن نادي يلوستون -وهو منتجع خاص لألعاب الغولف والتزحلق في مونتانا، وقيمة المشاركة فيه تبدأ بخمسة ملايين دولار- قد تقدم بطلب لإعلان إفلاسه.
ويعبر عن دهشته من السرعة التي تدهورت فيها الأمور، مضيفا أنه قبل أشهر قليلة كان التضخم فقط هو مصدر القلق، وكان بعض المحللين يرون أن بإمكان الاقتصاد الأميركي تجنب الوقوع في حالة الركود، لكن الخوف الآن هو من انكماش وركود اقتصادي على مستوى العالم.
وعندما نعتقد أننا تمكنا من إنقاذ شركة هنا أو تسببنا في استقرار سوق مالي هناك، فإننا نفاجأ ببعض الشركات تطلب مزيدا من الدفعات المالية ومزيدا من الاهتمام.
وعند انتخاب رئيس جديد ترتفع وتيرة الحديث عن التوقعات التي يمكن له إنجازها، وهذا ينطبق على الأميركيين الذين هم بحاجة ماسة لشخص يمكنه وقف نزيف فقدان الوظائف، ويقول كلمته بشأن أزمة الرهن العقاري، وينظر في الوضع البائس للمتقاعدين.
هذا بالإضافة إلى الضغط المتزايد على الرئيس المنتخب من طرف الشعب ووسائل الإعلام والكونغرس وحتى من قادة العالم الآخرين، التي تحثه جميعها للتحرك بسرعة لإصلاح حال الاقتصاد الأميركي بشكل حاسم.
ويضيف الكاتب أنه حتى لرئيس ناشط مثل أوباما، فهناك حدود لما يمكن أن يفعله أو تقوم به الحكومة.
كما يرجع بيرلستين أسباب ما سماه «الفوضى» أو الأزمة المالية إلى أن الأميركيين بمجملهم يعيشون فوق مستوى إمكاناتهم، ويستهلكون أكثر مما ينتجون، ويستثمرون أكثر مما يوفرون.
ويعيد الكاتب الفضل إلى الشركاء التجاريين والمستثمرين الأجانب الذين كانوا سعداء للغاية لإقراض الأميركيين الكثير من الأموال بمعدلات فائدة منخفضة.
والآن بعد أن انفجرت فقاعة الائتمان، وانفض الطابق، فليس أمام الأميركيين من خيار سوى أتباع تسوية مؤلمة لإعادة الأمور إلى نصابها.
وذلك يعني أن على الأميركيين أن يرشدوا إنفاقهم ويزيدوا من نسبة توفيرهم، وبلغة أخرى، فالأميركيون مخيرون بين قيامهم بدفع ضرائب أعلى أو بتقليل مستوى الفوائد والخدمات التي يطلبونها من الحكومة، كما يرى بيرلستين.
كما يعني ذلك أيضا تخفيض مستوى أسعار المنازل كي يتمكن ساكنوها من تدبر أمرهم، وكذلك قيام الشركات بتقليص عملياتها، لينعكس ذلك في انخفاض مستوى الانخفاض الاستهلاكي.
ويعول معظم خبراء الاقتصاد على الحكومة في لعب دور هام في إدارة تلك التسوية المؤلمة، لمنع الأسواق المالية من أن تصبح خارج السيطرة، أو أن يتحول الانكماش الضروري إلى ركود اقتصادي طويل المدى.
وغالبية الأميركيين يتطلعون لأن تتخذ الحكومة خطوات بحيث تكون آلام التسوية مشتركة وعادلة، مع التأكيد على حماية الفقراء والمعوزين.
لكن يبدو أن أوباما سرعان ما اكتشف ضآلة مستوى توافق الآراء بشأن الشكل الذي تكون عليه التسوية العادلة والمنصفة. إذا استخدمت الأموال الحكومية لإنقاذ البنوك وشركات وول ستريت الاستثمارية، بدعوى أن فشلها سيؤدي إلى أضرار فادحة للاقتصاد بمجمله.
فحري بالحكومة اتباع نفس الخطوة تجاه شركات صناعة السيارات المتعثرة في ديترويت، وتجاه ملايين عمال الصناعة والمتقاعدين الذين يعتمدون في حياتهم على استمرار عمل تلك الشركات.
ويتساءل الكاتب إذا ما زودت الحكومة شركات صناعة السيارات بالمال، فهل ستطلب منهم التعهد بعدم تسريح المزيد من العمال، كما اقترح بعضهم؟
أم هل ينبغي أن تطلب الحكومة من المساهمين والدائنين، والمتقاعدين، والعاملين القيام بالتضحيات الضرورية لضمان استعادة الأموال، بحيث تظهر تلك الشركات رابحة ومنافسة وكأنها مولودة مجددا؟
لكن في المقابل، لماذا ينبغي على الحكومة إنقاذ قطاع صناعة السيارات، في حين نراها -أي الحكومة- لا تحرك ساكنا تجاه حماية وظائف تسعة آلاف وخمسمائة الذين أعلنت شركة دي إتش إل الألمانية عن تسريحهم الأسبوع الماضي، إو الألف وثلاثمائة عامل الذين هم على وشك التسريح في شركة نورتل (إحدى كبريات الشركات المعنية بصناعة أجهزة الاتصالات)، وغيرهم من آلاف العمال في قطاعات أخرى؟
ويقترح الكاتب منح أولوية لحل أزمة الرهن العقاري، ذلك بتخفيض الأقساط الشهرية كي يتمكن مالكو العقارات من القيام بدفعها، وإن كانت المشكلة ستنشأ حول كيفية توزيع التخفيضات المالية بين المقرض الأصلي والمستثمر والحكومة ومالك العقار.